

الفصل الخامس
العون الخارجى للتعليم قبل
الجامعى فى مصر من
١٩٦١-١٩٩٠ فى إطار
التعاون الشائى

الفصل الخامس

العون الخارجى للتعليم قبل الجامعى من ١٩٦١-١٩٩٠

يقصد بالعون الثنائى : ذلك العون المتفق عليه بين بلدين وفقاً لبروتوكولات التعاون بينهما، وقد أبرمت مصر مع معظم دول العالم اتفاقات تعاون فى كافة المجالات. وسيتعرض البحث لأشكال العون المقدم من بعض الدول الأجنبية فى مجال التعليم قبل الجامعى فى مصر، وقد حددت هذه الدول، لما لها من وزن نسبى فى مجالات العون الخارجى للتعليم فى مصر.

أولاً : العون المقدم للتعليم من المملكة المتحدة (ما وراء البحار):

UK Overseas Development Administration.

أصدرت الحكومة البريطانية فى السبعينيات ما يسمى بالورقة البيضاء لتمويل التعليم فى الدول النامية، والتى تركز فيها على أهمية التعليم كأساس للتنمية الاجتماعية والاقتصادية مع الأخذ فى الاعتبار الآتى:

- ١) إلى أى مدى يمكن تقديم العون للتعليم، وما هى أفضل الوسائل لتقديمه؟
- ٢) ما هى أكثر الأهداف التى يقدم لها العون أهمية؟
- ٣) ما هى حقوق الأشخاص فى التعليم فى ضوء احتياجات الدولة الاقتصادية؟
- ٤) ما هى أفضل الوسائل والطرق والفلسفات التعليمية التى يمكن استيرادها من الخارج بحيث لا تؤثر على هوية البلد المتلقى وثقافته.

وتولى هيئة التنمية لما وراء البحار اهتماماتها إلى:

- ١) التدريب، وخاصة فيما يتعلق بتنمية مهارات المخططين، الإداريين، والمديرين، والمفتشين فى كلٍّ من بريطانيا والدول النامية.
- ٢) تعليم اللغة الإنجليزية.
- ٣) تقديم العون فى التعليم الفنى والمهنى على جميع المستويات والأشكال، بما فى ذلك ميادين الزراعة والصناعة والإدارة، مع التركيز على اللغة الإنجليزية المتخصصة.
- ٤) تشجيع التعاون مع المؤسسات التعليمية الثانوية بين بريطانيا والدول النامية، تجريب وتحديث التعليم غير الرسمى، وكلٍّ من التعليم النظامى وغير النظامى فى التخوم، وخاصة تدريب المدرسين ومجموعة القادة، كذلك فى تصميم معدات غير مكلفة لمحو الأمية الوظيفى.

٥) التعاون في تطبيق تقنيات التعليم عن بعد، وإنتاج البرامج والأدوات لكل من التعليم الرسمي وغير الرسمي.

٦) توفير الكتب اللازمة للفصول الدراسية، وتنمية خدمات المكتبات.

٧) بحوث التعليم والخاصة بتمويل التعليم.

٨) تقييم العون المقدم للتعليم^(١).

العون المقدم من المملكة المتحدة للتعليم في مصر للتعليم قبل الجامعي من ١٩٦٦ -

١٩٩٠^(٢):

ترتبط مصر بالمملكة المتحدة باتفاق ثقافي موقع في ٢٦ / ٩ / ١٩٦٥، واتفاق تعاون فني موقع في ١٢ / ١١ / ١٩٧٤، وينفذ هذين الاتفاقين عن طريق برنامج تنفيذي كما هو الحال مع الدول الأخرى بل يتم عن طريق تبادل الخطابات بين الجانبين.^(٣)

قدم الجانب البريطاني أول عون للتعليم في عام ١٩٦٦، متمثلاً في منحتين لمدرسي اللغة الإنجليزية، لمدة عشرة أشهر. ومنحتين لمدة ستة أسابيع.

وفي عام ١٩٦٨ قدم الجانب البريطاني :

(١) مدرب في وظيفة بالوحدة اللغوية التابعة للوزارة بمنشية البكري.

(٢) خمس منح لمدة شهر في مجال تدريس العلوم.

(٣) منحة واحدة لمدة ستة أسابيع للقائمة على الإشراف على الوحدة اللغوية بمركز التدريب الرئيسي بالإسكندرية.

(٤) عشرة منح لمدة ثمانية عشر شهراً للدراسة في كلية هدرسفيلد للتعليم الفني.

(٥) منحتان لمدة ثلاثة أسابيع لحضور حلقة دراسية لمفتشي اللغة الإنجليزية.

1- Hawes Huge et al, (eds.) Education Priorities and Aid Responses in Sub- Saharan Africa, Report of a Conference at Cumberland Lodge, Windsor 4-7 December 1984, London, Overseas Development Administration, 1986, p 153,154.

٢- وزارة التربية والتعليم، إدارة العلاقات الثقافية الخارجية، التعاون الثقافي بين وزارة التربية والتعليم في ج م ع. وبين الجانب البريطاني خلال السنوات ١٩٦٦-١٩٧١.

وزارة التربية والتعليم، إدارة العلاقات الثقافية الخارجية، التعاون الثقافي بين الوزارة والجانب البريطاني: معونات ١٩٧٢.

وزارة التربية والتعليم، إدارة العلاقات الثقافية الخارجية ، العلاقات الثقافية مع المملكة المتحدة في مجال التعليم قبل الجامعي ١٩٧٠-١٩٧١.

UNDP, Project of the Government of the Arab Republic of Egypt, No. EGY/88/035/01/213.

٣- وزارة التربية والتعليم، إدارة العلاقات الثقافية الخارجية، العلاقات الثقافية مع المملكة المتحدة في مجال التعليم قبل الجامعي، مرجع سابق.

وفى عام ١٩٧٠ وجه العون إلى :

- (١) المساهمة في عقد حلقة دراسية عن طرق تدريس العلوم، في الثانوى في القاهرة.
 - (٢) المساهمة في عقد حلقة دراسية عن طرق تدريس العلوم، ومعرض للأجهزة العلمية التعليمية .
 - (٣) المساهمة في عقد حلقة دراسية
- كما قدم الجانب البريطانى منح في المجالات الآتية:
- (١) منحتان لاثنتين من كبار موظفى التعليم الفنى، للتعرف على التعليم الفنى لمدة ست أسابيع.
 - (٢) ثلاث منح لثلاثة موظفين جدد من التعليم الفنى، للدراسة في كلية "هدرسفيلد" لمدة أسبوعين.
 - (٣) منحة واحدة لمدة شهر، للتدريب على استخدام المعمل اللغوى الذى يقدمه المجلس البريطانى.
 - (٤) أربع منح لمدة ثلاثة شهور، لحضور البرنامجين اللذين ينظمهما مركز التلفزيون التعليمى.
 - (٥) ست منح لمدة شهر للمفتشين والأوائل، في اللغة الإنجليزية لحضور حلقة دراسية بلندن.
 - (٦) منحتان دراسيتان في الرياضيات والعلوم، مدة كل منهما ثلاثة شهور، للتدريب على المناهج الابتدائية.

(٧) أربع منح لمدرسى اللغة الإنجليزية، مدة كل منهما ثلاثة أسابيع .

وفى عام ١٩٧١ قدم الجانب البريطانى عوناً في المجالات الآتية :

- (١) عقد حلقة دراسية لتدريس العلوم في المرحلة الثانية.
 - (٢) عقد ثلاث حلقات دراسية، في الرياضيات الحديثة في الثانوى، و في العلوم في الابتدائي.
 - (٣) استقدام خبيرين في الرياضيات الحديثة والعلوم، للعمل في تدريب المعلمين في منشية البكرى.
 - (٤) أربع منح لأربعة من المهتمين بالتلفزيون التعليمى لمدة شهر.
 - (٥) عشر منح لمدة خمسة عشر شهراً لمدرسى التعليم الفنى الصناعى والتجارى.
 - (٦) ست منح لمدة ثلاثة شهور لمدرسى الرياضيات الأوائل.
 - (٧) أربع منح لمدة ست أسابيع لمدرسى اللغة الإنجليزية.
 - (٨) منحتان لمدة ثلاثة شهور للإذاعة المدرسية.
 - (٩) أربع منح لمدة ثلاثة شهور للتلفزيون التعليمى.
 - (١٠) عشر منح سنوياً، مدة كل منهما عامان، للحصول على الماجستير في اللغة الإنجليزية.
- وقد اقترحت الوزارة على الجانب البريطانى بعض العون المطلوب في المجالات الآتية:
- أ. تقديم أجهزة وأدوات تعليمية.

ب. تقديم أجهزة ومعدات لازمة لفصول ومدارس التربية الخاصة بأنواعها.

ج. عوناً فنياً لإنشاء مدرسة صناعية ذات خمس صفوف متضمناً خبراء ومنحاً وأجهزة ومعدات.
د. المعاونة في إنشاء دائرة تلفزيونية مغلقة خاصة بالوزارة.

وفي عام ١٩٧٢ قدم الجانب البريطاني عدداً من المنح الدراسية في المجالات الآتية:

- ١) عشر منح لمدرسي اللغة الإنجليزية للحصول على الماجستير.
 - ٢) خمسة زيارات دراسية لمدة شهر للمفتشين العامين والمفتشين الأوائل.
 - ٣) منحة لمدة ثلاثة أسابيع لمدرس أول لغة إنجليزية.
 - ٤) منحتان من معهد التربية بجامعة ليدر أحدهما للحصول على دبلوم الدراسات التربوية مدة كل منهما عام دراسي.
 - ٥) منحتان للتدريب على استخدام الوسائل السمعية والبصرية لمدة خمس عشر أسبوعاً.
- كما تم إيفاد أربعة خبراء لتدريب المدرسين أحدهما بمركز التدريب بالإسكندرية على حساب الجانب البريطاني، وثلاثة خبراء بمركز التدريب بمنشية البكرى بعقود.
- وقد عرض الجانب البريطاني عوناً في المجالات التالية والتي تم الموافقة عليها من الجانب المصري:
- عقد حلقة تدريب صيفية في تدريس العلوم يشترك فيها خبراء من الجانب البريطاني، بغرض الاشتراك في وضع كتب الرياضيات للإعدادي.
 - عرض باستقدام مدرسين للغة الإنجليزية بعقود، على أن يكون التعامل معهم مثل التعامل مع المدرسين الفرنسيين، وقد طلبت الوزارة استقدام أربعة مدرسين.
 - كذلك تم الاتفاق على تحويل مدرسة محرم بك الفنية بالإسكندرية، من نظام الثلاث سنوات إلى الخمس سنوات.

ولم يثبت من الوثائق التي تم الحصول عليها أن هناك عوناً في الفترة من ١٩٧٢ وحتى ١٩٧٧، وقد تم في الفترة من ١٩٧٧ الحصول على عون قليل تمثل في سفر موجهين أولين لإنجلترا لمدة أسبوعين. كذلك تم إيفاد خبيرين لتدريب مدرسي المدارس التجارية على الكتاب المستعمل في اللغة الإنجليزية. ثم عاد العون في عام ١٩٧٨ حيث قدم الجانب البريطاني عدداً من العون في مجالات مختلفة وهي:

منح في مجال اللغة:

اتفقت المملكة المتحدة على تقديم عددا من المنح الدراسية في مجال تعليم اللغة الإنجليزية، لكل

من التعليم العام والفنى، حيث قدمت :

- تسع وعشرون منحة للتعليم العام، ومنحتان للتعليم التجارى .
- سفر أربعة موجهين أوائل لمدة أسبوعين .

في مجال العلوم والرياضيات:

- تم منح تسع منح لمدرسي الرياضيات عام ١٩٧٨/١٩٧٩ لمدة عام دراسي.
- تسع وعشرون منحة للعاملين والخريجين من مدرسة محرم بك الفنية.
- ذلك فقد أقام الجانب البريطاني معرضاً للكتب والصور في خدمة التعليم بأنواعه في الفترة من ٧٨/١/٢١ وحتى ١٩٧٨/٢/٢٤.

وفي عام ١٩٧٩ تم تقديم العون في عدد من المناحي التعليمية كالاتي:

منح في مجال اللغة:

- (١) أربع وعشرون منحة، للدراسة بجامعة كولنستر لمدة ستة أشهر للتعليم العام.
- (٢) منحتان للدراسة بنفس الجامعة للتعليم الفني.
- (٣) إحدى عشر منحة لمدة عام لمدارس التعليم الفني: أربع منح للصناعي، ثلاث منح للزراعي، أربع منح للتجاري. بالإضافة إلى:
- اثنتا عشر منحة لمدرسة الزاوية الحمراء.
- خمس عشر منحة في مجال التعليم الفني للعاملين والخريجين في مدرسة محرم بك الفنية
- (٤) كذلك فقد استأنفت المملكة المتحدة تقديم العون لمدرسة محرم بك الفنية بالإسكندرية وقد قدمت للمدرسة تجهيزات بما يوازي ٨٠٠ ألف جنيه إسترليني.
- (٥) عدد من الفنيين والمتطوعين حسب حاجة العمل.
- (٦) معمل لغوي.

وفي نفس العام تم عقد اتفاقية بين كل من مصر والهيئة الدولية للتنمية، والخاصة بتمويل المشروع رقم ٨٦٨ مصر، وبين المملكة المتحدة وإيرلندا الشمالية. بهدف تقديم عونا ماليا وفنيا، بهدف توسيع أو نشر التسهيلات اللازمة لتأثيث أو تجهيز مدرسة لتدريب المعلمين الفنيين بوزارة التربية والتعليم بدار السلام، ومدارس التدريب الفني بالوردبان، وبورسعيد. على أن تقدم المملكة المتحدة عونا مالياً وقدره ٥٢٣ ألف إسترليني بما يعادل (مليون دولار)

اتخذ العون الفني الأشكال التالية:

- تدريب في المملكة المتحدة لمواطني ج م ع. المرشحين من قبل الحكومة المصرية.
- تقديم الخدمات الاستشارية والخدمات الخاصة بزيارة الخبراء البريطانيين.
- وقد تولى المجلس البريطاني إدارة البرنامج باستشارة التعليم الفني وهيئة التدريب.

و تقدم مصر دون التزام مالى إلى المستشارين والخبراء جميع وسائل الراحة والتسهيلات المعقولة التى يطلبونها أثناء تواجدهم فيها.

كذلك فقد قدمت المملكة المتحدة عوناً لمدرسة الزاوية الحمراء الثانوية الصناعية إلى مدرسة فنية على نظام الخمس سنوات لإعداد المعلمين العمليين الصناعيين للمدارس الثانوية الصناعية والفنية في مجال الصناعات الزخرفية (تجارة عامة، وصناعة أثاث، وحديد مشغول، وأثاث معدنى) وفى مجال النسيجية (الغزل، النسيج، والملابس الجاهزة، والتريكو) وإعداد مدرس التعليم الأساسى ومدرسى مراكز التدريب في المجالات السابقة. وقد بدأت الدراسة بهذه المدرسة في عام ١٩٨٠/٧٩.

وقدر إجمالي العون في المجالات السابقة بحوالى ٤٩, ٢ مليون جنية إسترليني للأغراض التالية:

- (١) تقديم عدد من المستشارين الفنيين في التخطيط والاستشارات الفنية.
- (٢) المنهج الخاص بتدريب المدرسين الفنيين العلميين خلال الدورة الدراسية بما يتوافق مع فرص العمالة مع تحديد وتوصيف المعدات حسب المنهج الدراسى.
- (٣) تقديم معدات خاصة بالتدريس لبعض المتخصصين والمساعدة على تركيب وتجهيز مثل هذه المعدات.
- (٤) المعاونة في تنظيم دورات دراسية متكاملة في مجال تدريب المدرس الفنى.
- (٥) إعداد مناسب لعدد من الزيارات في العامين الأولين.
- (٦) تقديم مساعدة لتطوير تدريس اللغة الإنجليزية بالمدارس وخاصة بالنسبة للدورة الدراسية .
- (٧) هذا بالإضافة إلى ست منح في مجال التربية البيئية والسكانية على أن تقوم الحكومة المصرية بالمستوليات التالية:

- (١) مواصلة إنشاء مدرسة الزاوية الحمراء.
- (٢) تنفيذ مزيد من مواد البناء.
- (٣) دفع جميع النفقات المحلية اللازمة والتسهيلات الخاصة بالمستشارين تتضمن بدل السكن وتقديم خدمات السكرتارية والانتقال.
- (٤) السماح لجميع المعدات المستوردة للمشروع بالدخول دون دفع رسوم جمركية و ضمانات تخليص الجمارك.

ومع عام ١٩٨٠ قدم الجانب البريطانى عوناً في المجالات الآتية:

١) حضر خبيران من مؤسسة لوجمان للنشر، لزيارة بعض المدارس والاشتراك في تدريب مدرسي اللغة الإنجليزية.

٢) ثلاثون منحة للدراسة بجامعة كولنستتر لمدة ستة أشهر.

٣) استكمال تنفيذ برنامج البنك الدولي للمساعدات الفنية لمشروع التعليم الثانى، والخاص بالمدارس الصناعية نظام الخمس سنوات، لإعداد الفنيين في مجالات صناعة السفن والهندسة البحرية والبتزول والبتز وكيماويات وماكينات الديزل والميكانيكا والكهرباء والإلكترونيات والجرارات والآلات الزراعية، وإعداد المعلمين العمليين الصناعيين والمدرسين في مجال العمارة، وخصصت المنحة المقدمة من بريطانيا وقيمتها ٥٢٣ ألف جنيه إسترليني، لتغطية نفقات سفر بعض هيئات التدريس لبريطانيا، واستقدام خبراء لتدريب المدرسين محلياً.

٤) أربع منح لمدة ثلاثة شهور .

٥) اثنا عشر منحة لمدة عام. (تم الموافقة على سفر ثلاثة فقط)

٦) عشرون منحة لمدة ثلاثة شهور (سافر واحد فقط، ولم تتلق الوزارة رداً من الجانب البريطانى فيما يخص الباقين).

وفى عام ١٩٨٤ قدم الجانب البريطانى عدداً من المنح، وبيانها كالتالى:

١) ثمانى وعشرون منحة للمعلمين.

٢) تدريب إحدى عشر معلم وموجه لغة عربية.

فى عام ١٩٨٦ / ١٩٨٨ قدم الجانب البريطانى عددا من المنح الدراسية للتعليم الفنى لإعداد معلمى الأمن الصناعى، والتعليم الزراعى قسم الإنتاج الحيوانى، لكل من مدرستى جرجا الفنية الصناعية، المدرسة التجريبية الفنية الزراعية لاستصلاح الأراضى بالإسماعيلية. كذلك المساهمة فى إنشاء مدرسة متخصصة للإنتاج الحيوانى نظام الثلاث سنوات. وقد بلغ عدد المنح المقدمة تسع عشر منحة ثمانى منها فى مجال الأمن الصناعى- وإحدى عشر منحة لتدريس اللغة الإنجليزية. المساهمة فى إنشاء بنك الأسئلة.

العون المقدم لعام ١٩٨٨ / ١٩٩٠:

اشتركت كل من بريطانيا وفرنسا فى تقديم عدد من المنح التدريبية، لديوان عام الوزارة لتدريب العاملين بالوزارة على استخدام الحاسب الآلى، كما تم تقديم عدداً من الأجهزة والبرامج. وقد شارك معهما البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة بالتعاون مع شركة بنها للكمبيوتر فى مصر. يلاحظ على العون المقدم من المملكة المتحدة :

- أن القاسم الأكبر من العون يوجه إلى تدريب اللغة الإنجليزية، وقد استمر هذا الاتجاه منذ توقيع البرتوكول فى عام ١٩٦٥، وحتى منتصف السبعينيات.
- تميز العون البريطانى بالتنوع فى مجالاته، حيث عنى بمادتى الرياضة والعلوم، وهو من الاتجاهات المحمودة للعون.
- تميز العون البريطانى بالتنوع فى مراحل التعليم المختلفة، حيث شمل التعليم الابتدائى والثانوى العام والفنى.
- كذلك تميز بمراعاته لتوجيهه نحو كلٍ من الوجه القبلى مثل مدرسة جرجا، والوجه البحرى. إلا أن التركيز الأكبر فى المحافظات الأم كالقاهرة والإسكندرية.
- لم يرد فى تقارير ومكاتبات وزارة التربية والتعليم سبب توقف العون فيما بين ١٩٧٣، ١٩٧٧. (حسب علم الباحثة)
- تم توجيه العون منذ ١٩٧٧ للتعليم الفنى والمشاركة فى تمويل بعض المدارس الصناعية من نظام الثلاث سنوات إلى الخمس سنوات. وهو من المشروعات التى أخذت بها مصر من منتصف السبعينيات، أيضاً تمشياً مع اتجاهات العون العامة المقدم من المؤسسات الدولية.
- غالباً ما يتم تقديم العون وفقاً لرؤية الجانب البريطانى، وعادة يتم الموافقة على المقترحات المقدمة بشرط عدم تحمل الجانب المصرى التكلفة، وخاصة ما إذا كان متعلق باستخدام خبراء.
- فى بعض الأحيان لم يستجب الجانب البريطانى لمقترحات الوزارة من حاجتها لبعض العون، حيث أشارت بعض المكاتبات عن احتياجات الوزارة لبعض المشروعات فى عام ١٩٧٢، مثل المشروعات الخاصة بالتربية الخاصة، والدائرة التلفزيونية الخاصة بالوزارة إلا إنه لم ترد فى أى من التقارير أى رد من الجانب البريطانى سواء بالسلب أو الإيجاب.
- غالباً ما يتم تخفيض عدد المنح من الجانب البريطانى أو عدم الالتزام بها جملة. (منح عام ١٩٨٠ والخاصة بموجهى اللغة الإنجليزية) بدون إبداء الأسباب.
- فى بعض الأحيان يوقف الجانب البريطانى بعض المنح (منح ١٩٨١) بدون إبداء الأسباب.
- يتم عمل اختبارات قبل سفر المرشحين، وعادة ما تكون النتيجة سلبية، وبالتالي يفقد الجانب المصرى المنح المقدمة.

ثانياً: جمهورية ألمانيا الديمقراطية (ألمانيا الشرقية سابقاً)^(١):

وقعت كل من ألمانيا ومصر اتفاقاً ثقافياً فى مارس ١٩٦٥ على أن يوضع برنامج تنفيذى له كل عامين. وبناء عليه، فقد تم توقيع أول اتفاقية للعاون بينهما فى عام ١٩٧٠، متمثل فى عونٍ مالى وفنى لتأسيس مدرسة شبرا الثانوية الفنية الصناعية.

وفى عام ١٩٧٢ قدمت ألمانيا الشرقية عوناً لمصر، لإنشاء المدرسة التجريبية الموحدة بمدينة نصر ذات الثمانية فصول، بهدف الكشف عن مدى إمكانية ضم التعليم الابتدائى والإعدادى مع خفض سنوات الدراسة من تسع فصول إلى ثمانية فصول، بهدف مد سن التعليم الأساسى من جهة، وإحداث التكامل بين العلوم وتطبيقاتها العملية والعمل الإنتاجى وتحديث مقررات العلوم من جهة أخرى. على أن يتحمل الجانب الألمانى نفقات سفر الخبراء، وانتقالاتهم داخل مصر، ومصاريف دراسة اللغة الإنجليزية، كما يتحمل نفقات أسرهم داخل ألمانيا. هذا فى مقابل أن يقوم الجانب المصرى بتحمل نفقات سفر الخبراء أثناء الأجازة السنوية، وتحمل نفقات الأمتعة الزائدة، وتحمل نفقات العلاج بالإضافة إلى خمسين فى المائة من تكاليف مستشفيات الدرجة الأولى، كما يتحمل أجور سكن الخبراء.

فى عام ١٩٧٦، اتفقت كل من مصر وألمانيا على أن تعين ألمانيا خبراء بمدرسة شبرا الثانوية الفنية، ولمدة أربع سنوات، فى المجالات التالية:

- ١) خبيران للآلات نظرى وعملى.
- ٢) خبيران لصيانة السيارات نظرى وعملى.
- ٣) خبيران للتيار الثقيل نظرى وعملى.
- ٤) خبيران للتيار الضعيف نظرى وعملى.
- ٥) محاضر فى اللغة الألمانية.
- ٦) تبعث جمهورية ألمانيا خبيراً فى البرمجة لمدة ثلاثة أشهر فى الربع الأخير من ١٩٧٦ لإعداد كوادر مصرية للتدريب على استخدام الحاسب الآلى.
- ٧) تمنح ألمانيا لمصر عدداً من المنح سنوياً من ٧٦ وحتى ١٩٧٨ من أجل النهوض بمستوى التعليم الفنى فى المجالات التالية:

١- وزارة التربية والتعليم، إدارة العلاقات الثقافية الخارجية، البرتوكول الإضافى الثالث المنعقد بين جمهورية مصر العربية وجمهورية ألمانيا

الاتحادية من أجل التعاون فى إقامة مدرسة فنية فى جمهورية مصر العربية فى ٨ يونيو ١٩٧٠.

علاقتنا الثقافية مع ألمانيا الديمقراطية، ١٩٧٦، ١٩٧٨.

- خمس منح للأعضاء البارزين من هيئة التدريس فى مدرسة شبرا الميكانيكية، لمدة عشرة شهور لحضور برنامج تأهيلى إضافى فى إحدى المعاهد العليا للهندسة بألمانيا.
- خمس منح لخريجي مدرسة جلال فهمى بشبرا، للدراسة بالمعاهد العليا للهندسة بألمانيا للحصول على بكالوريوس الهندسة، على أن يعملوا بعد تخرجهم كمدرسين بالمدرسة.
- تم د وزارة التربية والتعليم بألمانيا الشرقية، الكتب الدراسية المتعلقة بتدريس اللغة الألمانية مجاناً وحتى عام ١٩٨٠.
- الاستمرار فى تأهيل مدرسة مدينة نصر التجريبية ذات الثمانية صفوف، من خلال عمل الخبراء الألمان فى مواد الرياضيات والطبيعيات والأحياء والبوليتكنيك.
- استمرار عمل أربعة خبراء بالوزارة فى مواد الرياضيات والفيزياء والكيمياء والأحياء.
- هذا بالإضافة إلى استقبال وزارة التربية بجمهورية ألمانيا الديمقراطية أعضاء من هيئة التدريس وهيئة الإدارة ممن يعملون بمدرسة مدينة نصر؛ وذلك بغية تطوير النظام التعليمى والتربوى فى المدرسة، وقد تلقى الجانب المصرى المنح التالية:
- خمس منح لمدة ثلاثة أشهر ونصف الشهر فى التخطيط والإدارة.
- خمس منحة لمدة عشر شهور فى الرياضيات والطبيعة.
- خمس عشر منحة لمدة عشرة شهور فى الكيمياء والأحياء للعام الدراسى ١٩٧٧ / ٧٦.
- خمس منح لمدة عشر شهور للمهندسين من هيئة التدريس بمدرسة شبرا الفنية بجامعة زفيكار الفنية .
- كذلك تم الاتفاق فى نفس البرتوكول على أن تضع ألمانيا تحت تصرف وزارة التربية والتعليم المصرية خمس منح لخمسة تلاميذ، من المتفوقين والمتخرجين من مدرسة شبرا الفنية للدراسة فى كلية تدريب المهندسين بألمانيا.
- تقدم ألمانيا عشرين منحة صيفية لمدرسى اللغة الألمانية المصريين، للدراسة والتدريب فى كلية التربية بجسترو، وتحمل ألمانيا تكاليف السفر ذهاباً وعودة.
- تستقبل وزارة التربية والتعليم فى ألمانيا اثنين من كبار الموظفين فى التربية، وذلك لمدة أسبوعين فى أغسطس ١٩٧٦ للاشتراك فى الندوة الدولية السابعة فى التربية.

العون المقدم لعام ١٩٧٨-١٩٨٠.

- اتفق كل من الجانب المصرى والألماني فى عام ١٩٧٨ على مواصلة التعاون فى المجالات التالية:
- (١) استمرار عمل الخبراء الثلاثة، فى مواد الفيزياء والبيولوجيا والكيمياء فى المدرسة التجريبية الموحدة حتى عام ١٩٨١.

٢) يساهم الخبراء الألمان فى الإعداد والإشراف على دورة تدريبية لمدة أسبوعين لمدرسى المدرسة التجريبية الموحدة.

٣) تقدم وزارة التربية والتعليم بجمهورية ألمانيا الديمقراطية لوزارة التربية والتعليم بمصر مائة وعشرين نسخة من الكتاب المدرسى لتعليم اللغة الألمانية للصف السابع ومائة وعشرين نسخة للصف الثامن من كتاب تعليم اللغة الألمانية.

٤) تواصل جمهورية ألمانيا الديمقراطية (الشرقية) تعيين مستشارين لمدرسة القاهرة/ شبرا الفيتية، وعددهم تسعة مستشارين فى المجالات الآتية:

- مستشاران فى الميكنة (نظرى وعملى).
- مستشاران فى هندسة السيارات (نظرى وعملى).
- مستشاران فى هندسة تيار الضغط العالى (نظرى وعملى).
- مستشاران فى هندسة الضغط المنخفض (نظرى وعملى).
- محاضر فى اللغة الألمانية.

٥) تقدم وزارة التربية والتعليم بجمهورية ألمانيا الديمقراطية - مجاناً - لوزارة التربية والتعليم بمصر الكتب الدراسية الخاصة بتعليم اللغة الألمانية بمدرسة شبرا الفنية، وذلك للعامين ٧٨-١٩٧٩ ، ٧٩-١٩٨٠.

٦) ترسل جمهورية ألمانيا الديمقراطية لوزارة التربية والتعليم بمصر وفداً مكوناً من ثلاثة من كبار الموظفين، لتبادل الخبرات الخاصة بزيادة التعاون فى مشروع مدرسة القاهرة/ شبرا الفنية وحتى عام ١٩٨٠ ، لمدة لا تزيد عن أسبوعين.

٧) تقديم عدد من المنح للعامين ١٩٧٩ - ١٩٨٠ ، ١٩٨١/٨٠ فى المجالات التالية:

- اثنتا عشر منحة لمدة عشرة أشهر لمدرسى الرياضيات والفيزياء.
- اثنتا عشر منحة لدراسة إضافية مدتها عشرة أشهر لمدرسى الكيمياء ، والأحياء للعام الدراسى ١٩٨١/٨٠.

• خمس منح لهيئة التدريس بمدرسة القاهرة/ شبرا الفنية لدراسة إضافية فى المواد الفنية بالكلية العليا للهندسة .

• خمس منح لخريجي مدرسة القاهرة شبرا الفنية البارزين للتدريب كمهندسين وللحصول على دبلوم إحدى كليات الهندسة العليا بجمهورية ألمانيا الديمقراطية. على أن يعملوا بعد المنحة بالمدرسة.

٨) تستقبل وزارة التربية والتعليم بألمانيا، وفدا من وزارة التربية والتعليم بمصر للاشتراك فى الندوة التربوية الثامنة المنعقدة فى برلين.

٩) تستقبل وزارة التربية والتعليم بألمانيا، عشرين مدرساً للغة الألمانية للاشتراك فى الدورات الدراسية الصيفية لمدرسى اللغة الألمانية لمدة أربعة أسابيع .

١٠) وفى عام ١٩٨٠ تم الاتفاق بين وزاراتى التعليم بمصر وألمانيا على :

- مواصلة الخبراء الألمان التسعة العمل فى مدرسة القاهرة/ شبرا الفنية.
- استمرار عمل الخبراء الثلاثة بمدرسة مدينة نصر.
- استمرار عمل المستشارين الأربعة بوزارة التربية والتعليم.
- تقدم وزارة التربية والتعليم بألمانيا لوزارة التربية والتعليم بمصر عدد مائة وخمسين نسخة من كتاب تعليم اللغة الألمانية للصف السابع ، ومائة وخمسين نسخة أخرى من كتاب تعليم اللغة الألمانية للصف الثامن مجاناً.

• تستقبل وزارة التربية والتعليم بألمانيا وفداً من ثلاثة مسئولين بمدرسة مدينة مصر لمدة أسبوعين.

١١) تقدم وزارة التعليم بألمانيا المنح التالية للعام الدراسى ١٩٨٢/٨١ خمس منح لمدة عشرة أشهر لمعلمى وموجهى الرياضيات والفيزياء والبوليتكنيك.

١٢) تستقبل جمهورية ألمانيا الديمقراطية عشرة من مدرسى اللغة الألمانية للاشتراك فى الدورة الصيفية لمعلمى اللغة الألمانية لمدة أربعة أسابيع.

١٣) وفى عام ١٩٨٦ / ٨٤ قدمت ألمانيا الديمقراطية خمس منح لمعلمى اللغة الألمانية.

١٤) وفى عام ١٩٨٨ / ٨٦ قدم الجانب الألمانى عوناً فنياً متمثلاً فى عدد من الخبراء فى تدريس العلوم والرياضيات، كما قدمت أربع منح لمدرسى العلوم والرياضيات.

يلاحظ على العون المقدم من ألمانيا الديمقراطية (الشرقية سابقاً) :

- ١) أن الجانب الألمانى قد التزم بما تم الاتفاق عليه مسبقاً.
- ٢) يلاحظ اهتمام الجانب الألمانى بالتركيز على المواد العلمية والرياضيات فى المقام الأول، بجانب اهتمامه باللغة الألمانية وهو من الجوانب الطيبة للعون الألمانى.
- ٣) حرص الجانب الألمانى على تقديم منح لخريجي مدرسة القاهرة/ شبرا للالتحاق بالتعليم العالى بألمانيا على أن يقوموا بالتدريس فى نفس المدرسة.

٤) يلاحظ أيضاً استمرار عمل نفس الخبراء والمستشارين لفترات طويلة، الأمر الذى يساعد على تحقيق أقصى استفادة من تواجدهم لصقل خبراتهم ومعرفتهم بالجانب المصرى.

ثالثاً: العون المقدم من فرنسا للتعليم قبل الجامعى فى مصر من ٧٦-١٩٩٠^(١):

وُقِع أول برتوكول تعاون بين مصر وفرنسا عام ١٩٦٨، إلا أن أول عون تلقته مصر من فرنسا فى مجال التعليم قبل الجامعى فى عام ١٩٧٦ (وفقاً لما توصلت إليه الدراسة)؛ للعمل على نشر تعليم ولغة وأدب وحضارة البلد الآخر فى جامعاته ومدارسه فى المرحلتين الإعدادية والثانوية، ومُعاهد التعليم الفنى والتجارى.

قدم الجانب الفرنسى عوناً (غير محدد بالوثائق الرسمية) إلى مصر لإنشاء المركز الفرنسى لتعليم الرياضيات، وتم حضور خبير رياضيات لإعداد البرامج والكتب الدراسية، كما تم عقد ثلاثة دورات تدريبية لمدة ثلاثة أشهر للموجهين ، وتقديم ثمانى منح لستة مدرسين وثلاث من الموجهين لمدة شهر. وفى عام ١٩٧٧/١٩٧٨ قدم الجانب الفرنسى عوناً لإنشاء مدرسة تجارية ببورسعيد: حيث قدم الجانب الفرنسى اثنين من مدرسى اللغة الفرنسية، وفى إعداد برامج وخطة الدراسة بالمدرسة وفى اختيار العدد المقرر من المدرسين. على أن يقوم الجانب المصرى بإنشاء وبتأثيث المبنى. فى عام ١٩٧٩/١٩٨٠ اتفق كل من الجانب المصرى والفرنسى على الآتى:

أولاً: التربية العامة:

- يتبادل الطرفان وفداً، من ثلاثة أعضاء يمثلون التعليم العام والفنى، فى زيارة لمدة أسبوعين للتعرف على نظم التعليم وإحداث التعديلات التى أدخلت فى هذه المجالات.
- يتبادل الطرفان المعلومات فى مجال البحث والدراسات التربوية، وكذلك فى قطاع التعليم العام والفنى.

ثانياً: تعليم اللغة الفرنسية:

(١) بالنسبة لوزارة التعليم والمدارس الرسمية :

- تم تقديم اثنى عشر منحة تدريبية لمدة تسعة أشهر، لموجهى ومدرسى اللغة الفرنسية.
- منح دراسية صيفية للتدريب اللغوى والتربوى (غير واضح العدد) .

١ - انظر فى ذلك : ج ع م ، الجريدة الرسمية، إبريل ١٩٦٩، ع ١٤ ص ١٣٠٦١٣٢١

وزارة التربية والتعليم، إدارة العلاقات الثقافية الخارجية، بنود الوزارة فى البرنامج التنفيذى مع فرنسا للأعوام ٧٩/١٩٨٠.

- كما اتفق الطرفان على دراسة إنشاء مدرسة حكومية رائدة لتعليم اللغة الفرنسية كلغة أولى، بالمرحلة الإعدادية والثانوية تضم تلاميذ يرغبون في دراسة اللغة؛ على أن يكونوا من أحياء القاهرة المختلفة.

(٢) مدارس اللغسيه الفرنسية:

- اتفق الطرفان على استحداث وظيفة مساعد فرنسي للمدير المصري.
- استمرار الجانب الفرنسي في مدارس اللغسيه باحتياجاتها من المدرسين لتعليم اللغة والرياضيات والعلوم باللغة الفرنسية.

- بالإضافة إلى تقديم خمس منح تدريبية صيفية و في نفس المجالات.

(٣) تعليم الرياضيات والعلوم:

- الاستمرار في تزويد وزارة التربية والتعليم المصرية عدداً من المنح في مجال الرياضيات تدعياً لنجاح المركز الفرنسي لتعليم الرياضيات، وقد تم تقديم الآتي:
- خبير للرياضيات لإعداد البرامج والكتب الدراسية.
- ثلاث منح تدريبية لمدة ثلاثة شهور لموجهي الرياضيات .
- ثماني منح تدريبية لمدة ستة أشهر لمدرسي الرياضيات.
- دعوة ثلاثة موجهين عموميين في مادة العلوم لمدة شهر، لزيارة المدارس الفرنسية كبدية للتوسع في مجال التعاون بين البلدين ليشمل العلوم بجانب الرياضيات.

التعليم الفني:

تم إرسال مدير مساعد فرنسي ، ومستشار فني لكل من الشعب الثلاث بالمدرسة. كما تم مواصلة خطط التجهيزات المشتركة.

المنح:

قدم الجانب الفرنسي خمس عشر منحة (غير محدد بالوثائق نوعية هذه المنح). وفي عام ١٩٧٩/١٩٨٠ قدمت فرنسا منحاً تدريبية لمدرسة اللغسيه في مجال اللغة الفرنسية، والرياضيات، كما قدمت بعض من الوسائل التعليمية، والكتب الدراسية. وبلغ عدد المنح المقدمة اثني عشر منحة لمدة تسعة أشهر لمدرسي اللغة الفرنسية، وخمس منح دراسية في مجال الرياضيات.

وفى عام ١٩٨٦ / ١٩٨٨ اشتركت فرنسا مع المملكة المتحدة فى مشروع إدخال الكمبيوتر، وتدريب العاملين فى مجال الكمبيوتر بالوزارة، حيث قدمت فرنسا برامج الكمبيوتر، وبعض الأجهزة، وتم حضور إحدى عشر خبيراً لتدريب معلمى اللغة الفرنسية وإعداد الكتب. بالإضافة إلى:

- خمس وعشرين منحة لمدة شهر لمدرسى اللغة الفرنسية.
- منحتان لمدة شهرين لمدرسى الرياضيات.
- ست منح لمدة ثلاثة عشر شهراً لمدرسى الرياضيات.

يلاحظ على العون المقدم من فرنسا للتعليم قبل الجامعى فى مصر عدد من النقاط تلتخص فى:

- (١) ضالة العون المقدم من فرنسا بالمقارنة للدول الأخرى.
- (٢) تركيز العون المقدم من فرنسا فى المقام الأول على تطوير وإحياء اللغة الفرنسية، سواء لمدارسها مثل مدرسة الليسيه أو المدارس الحكومية الرسمية العام منها والفنى.
- (٣) يلاحظ أن المجال الوحيد غير اللغة الفرنسية، كان فى مجال الرياضيات. و كانت هناك بداية تعاون فى مجال العلوم، إلا أنه لم يرد فى التقارير التى تم الحصول عليها ما إذا كانت هذه البداية قدر لها الاستمرار أم لا.
- (٤) من الأمور المحمودة المساهمة فى إنشاء مدرسة بورسعيد التجارية، وهى من المناطق التجارية التى تناسب نوعية التعليم، وتعتبر مدينة بورسعيد هى المدينة الوحيدة التى امتد إليها العون الفرنسى.
- (٥) شاركت فرنسا فى السنوات الأخيرة بعض الدول وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائى، فى تقديم العون المتمثل فى أجهزة الكمبيوتر، وتكاد تكون المشاركة الأولى لها مع جهات أخرى. (وفقاً لما تم الحصول عليه من معلومات)

رابعاً: الولايات المتحدة الأمريكية :

طبيعة العلاقات بين مصر و الولايات المتحدة.

حاولت الولايات المتحدة بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ احتواء مصر لصالح سياستها فى المنطقة؛ فبداية لم تستجب لاستنجد الملك فاروق، وقد كانت حسابات كل من مصر والولايات المتحدة كمحاولة من كل منهما لكسب تأييد الآخر له. فى الوقت الذى رأى رجال الثورة فى مصر أن العلاقة مع الولايات المتحدة ضرورية للعديد من الاعتبارات هى :

١) إذا كانت بريطانيا هي العدو الرئيسى فى المنطقة لما تحتله من أراضى فى المنطقة، وخاصة لقناة السويس؛ لذا فإنه من الضرورى توطيد صلتهم مع الولايات المتحدة الأمريكية؛ لاتخاذها عاملاً ضاغظاً على بريطانيا؛ حتى يمكن التخلص منها، والذى يُمثل أهم الأمانى الوطنية.

٢) كانت الولايات المتحدة تعكس صورة مقبولة، مرتبطة بجهودها فى خدمة السلام العالمى والعمل على القضاء على الاستعمار، وخاصة أن الولايات المتحدة الأمريكية لم يكن لها أى ماضٍ استعمارى فى منطقة الشرق الأوسط.

٣) الرغبة فى إحداث تغيرات اقتصادية واجتماعية من خلال ما يمكن أن تقدمه الولايات المتحدة من عون.

٤) تقوية الجيش المصرى من خلال ما يمكن الحصول عليه من سلاح من الولايات المتحدة الأمريكية.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد راعت عدة اعتبارات أهمها:

١) إن احتواء الثورة يعنى تقييد دور الاتحاد السوفيتى فى المنطقة.

٢) المساعدة على قبول الحكومة المصرية مبدأ الدفاع المشترك فى الشرق الأوسط، وخاصة مبدأ الصلح مع إسرائيل.

٣) إقناع حكام المنطقة بإقامة أحلاف دفاعية لتطويق الاتحاد السوفيتى^(١)؛ والذى تبلور فى إضافة بند سرى فى برنامج النقطة الرابعة لتدريب عدد من الجيش المصرى فى صفوف الولايات المتحدة الأمريكية^(٢).

٤) رغبة الولايات المتحدة فى السيطرة على منطقة الشرق الأوسط، وخاصة بعد ضعف القوات البريطانية فى المنطقة، ورحيل قواتها تدريجياً من المنطقة.

وقد أدى الموقف السلبي من جانب الاتحاد السوفيتى، والذى كان يرى أن الثورة ما هى إلا انقلاباً عسكرياً للإمساك بالحكم، كما رأى أن عدم تحرك بريطانيا لإجهاض الثورة ما هو إلا صراع بين كل من بريطانيا والولايات المتحدة، من أجل فرض أوضاع سياسية جديدة فى المنطقة. إلى انفراد الولايات المتحدة بدور الوسيط بين الحكومة المصرية، وحكومة بريطانيا حتى يتم الجلاء بل رأت أن الحكومة البريطانية أصبحت حجر عثرة فى التواجد الأمريكى فى المنطقة، وعليه فقد كانت أول صفقة أسلحة سرية لمصر من الولايات المتحدة فى عام ١٩٥٣.

١- عبد الرؤف عمرو، تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ص ص ١٦٥ - ٢٩٥.

- محمد حسنين هيكل، أكتوبر ٧٣ السلاح والسياسة، القاهرة، الأهرام ١٩٩٣، ص ص ٧٣-٩٠.

2- Rondinelli, Dennis, A., Development Administration and U.S Foreign Aid Policy, London, Lynne Reinner Publishers, 1987, P 128.

وفى نفس الوقت لعب عبد الناصر دوره فى كسب تأييد الولايات المتحدة؛ الأمر الذى اعتقد معه وزير خارجية الولايات المتحدة بأن عبد الناصر سوف يكون أول المنضمين إلى "حلف الحزام الشمالى" إلا أن عبد الناصر أعلن أن التعاون الذى كان يبتغيه هو التعاون الجماعى العربى، ولن يتورط فى الارتباط بأى حلف مشترك للدفاع عن الشرق الأوسط.

وعليه فقد باركت الولايات المتحدة اتفاقية الجلاء، ورأت أنها استطاعت أن تكسب مصر إلى جانبها، ومن ثم فقد تلقت مصر ٤٠ مليون دولار مع وعود أخرى بمساعدات عسكرية واقتصادية وفقاً لبرنامج الأمن القومى، والتي كانت على أمل انضمام مصر إلى حلف الحزام الشمالى.

ولم تياس القوى الغربية من تعثر قيام حلف الحزام الشمالى، نتيجة لتعارض المصالح بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية. ومن ثم لجأت إلى العمل على قيام حلف بغداد ليكون بمثابة العمق الاستراتيجى لحلفى شمال الأطلسى، وجنوب شرق آسيا، وأن تتولى بريطانيا مهمة تنفيذه. بينما كانت الولايات المتحدة تعمل من وراء الستار حتى لا تفقد تأييد الدول العربية. إلا أن عبد الناصر أدرك حقيقة الموقف، وأعلن مناهضته لقيام هذا الحلف، وشن هجوماً إعلامياً ضارياً على السياسة الغربية. وعلى الرغم من هذا فلم تكن الولايات المتحدة على استعداد لاتخاذ موقف ضد مصر إزاء موقفها من حلف بغداد^(١)؛ لاقتناع الولايات المتحدة بأن الاتفاق مع مصر أفضل بكثير من المفاوضات مع دول الشرق الأوسط^(٢). الأمر الذى دعى إسرائيل لشن هجوم على قطاع غزة لإحراج الولايات المتحدة الأمريكية وإفساد علاقتها مع مصر، مما دفع مصر للجوء لطلب السلاح من الولايات المتحدة الأمريكية؛ وهذا بدوره أدى إلى مساومة الولايات المتحدة لمصر؛ فوضعت السلاح فى مقابل دخول مصر إلى منظمة الدفاع المشترك^(٣). هنا تؤكد لعبد الناصر أن من المستحيل أن تأخذ الولايات المتحدة موقفاً حيادياً تجاه العالم الثالث، وأنها فى ذلك مثلها مثل الدول الغربية؛ ومن ثم فقد أستغل الحرب الباردة للضغط على الولايات المتحدة الأمريكية^(٤)، والاتجاه نحو الشرق؛ والتي كانت بمثابة رد الفعل الطبيعى للتحرر من السيطرة الغربية^(٥).

١- عبد الرؤف عمرو، المرجع السابق، ص ص ١٦٥ - ٢٩٥.

2 - Muhammed Abd El-Wahab Sayed Ahmed, Nasser and American Foreign Policy 1952-1956, Cairo American University, 1989. p46.

٣- عبد الرؤف عمرو، المرجع السابق، ص ص ١٦٥ - ٣٠٣.

4 - Muhammed Abd El- Wahab Sayed Ahmed, Ibid, p128.

5 - Vatikotis, P. J. The History of Modern Egypt From Muhammed Ali To Mubarak, London, Weidenfeld and Nicolson, 1991, p p 391.

وقد ساعد عبد الناصر فى هذا تغيير السياسة السوفيتية بعد موت ستالين، وتطلعها إلى مزيد من التعاون مع دول الشرق الأوسط؛ حيث وجدت فى مواقف مصر المختلفة إزاء حركات التحرر، وسياسة الحياد الإيجابى ما يتفق مع سياستها. ومن ثم فقد اغتنم الاتحاد السوفيتى الفرصة وأعلن عن استعدادة لتزويد مصر بالسلاح دون قيد أو شرط، وبالفعل تمت صفقة الأسلحة بمبلغ ثمانين مليون دولار؛ الأمر الذى أشعل غضب الولايات المتحدة، وهددت بوقف كل العون المقدم، وإيقاف أى نشاط تجارى بين البلدين، وقطع العلاقات الدبلوماسية معها، بل ومحاصرتها، ومنع أى سفينة تحمل سلاحاً، وعليها فقد توطدت العلاقات بين مصر ودول الكتلة الشرقية، بل مع دول الشرق الأوسط جميعاً؛ الأمر الذى أدخل بميزان القوى ودخول منطقة الشرق الأوسط فى لعبة الحرب الباردة.

ولم تكن صفقة الأسلحة هى الأخيرة بقدر ما كانت بداية التعاون مع الاتحاد السوفيتى، فى الوقت الذى زادت فيه العلاقة بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية تدهوراً؛ فقد تلت هذه المشكلة مشكلة تمويل بناء السد العالى، والذى طلبت مصر من البنك الدولى تمويله، وبالفعل تم إرسال عدد من الخبراء الفنيين لدراسة المشروع، ووافق البنك الدولى على المشروع بالتعاون مع الولايات المتحدة وبريطانيا، وتوالت البعثات والخبراء لدراسة المشروع ووضع تصورات حول القرض المطلوب فى الوقت الذى كان الاتحاد السوفيتى يتابع مترقباً مسار هذه المقابلات لتقديم عرضاً لتمويل مشروع السد العالى دون أى قيود، وأن تسدد أقساطه بفوائد بسيطة قدرها ٢٪، وعلى ستين عاماً^(١).

ومرة أخرى تخطأ حسابات الولايات المتحدة، وتضع شروطاً معوقة للضغط على مصر لقبول الصلح مع إسرائيل، وعدم عقد أى اتفاقيات مع الاتحاد السوفيتى؛ الأمر الذى جعل عبد الناصر يشعر بفرض السيطرة على حرية القرار المصرى؛ مما جعله يدرس بعناية موقف الاتحاد السوفيتى، وأن يناور كلا الطرفين، وبالفعل انسحبت الولايات المتحدة تلتها بريطانيا ثم البنك الدولى. ومن ثم فلم يكن هناك أى مبرر لتأجيل إعلان قبول عرض الاتحاد السوفيتى لتمويل السد العالى، ولكن الأمر لم يقف على هذا الحد بل أن عبد الناصر وجد فى هذا الرفض الفرصة لتأميم قناة السويس، والذى كان أمل الثورة^(٢).

ومع تقلص الدور السوفيتى فى مصر منذ بداية السبعينيات حدث العكس مع الولايات المتحدة الأمريكية فقد تزايد تواجد الأخير، وتدفق معه مزيد من العون على كافة المجالات، والذى ظل مرهوناً بموقف مصر من أزمة الشرق الأوسط منذ حرب ١٩٧٣، وقبول مصر قرارات مجلس الأمن بوقف

1 - Ibid, p 392.

2 - Ibid.

القتال، وبداية الدخول فى مفاوضات السلام مع إسرائيل، والذى كان بمثابة مزيد من العلاقات المصرية الأمريكية لدفع عجلة التنمية فى مصر على كافة المستويات بشكل عام والتعليم بشكل خاص.

العوون الأمريكى فى مجال التعليم :

تقدم الولايات المتحدة الأمريكية العون فى مجال التعليم من خلال وكالة التنمية الأمريكية ، ويرجع تاريخ نشأتها إلى عام ١٩٦١ بعد فترة مباحثات طويلة حول تبعية الوكالة، إلا أن الأمر استقر على أن تتبع المساعدات الخارجية الأمريكية.

وتهدف وكالة التنمية الأمريكية إلى العمل على تعزيز التنمية، مع الأخذ فى الاعتبار العدالة الاجتماعية، الحرية، السلام؛ الأمر الذى دعى الوكالة إلى الاهتمام بالدول الحديثة الاستقلال، والذى يمكن أن تحقق أمانيتها التحررية عن طريق التعليم.

وفى منتصف السبعينيات ركزت الوكالة على أن يكون العون المقدم للتعليم لتحقيق الأهداف

التالية :

(١)الوظيفية.

(٢)التوسع .

(٣)الوصول إلى الجماعات المحرومة.

(٤)الكفاءة الداخلية.

(٥)تحسين الطرق والوسائل التعليمية.

(٦)التوسع فى مجالات الصحة والإسكان.

(٧)الاستخدام الأمثل للمصادر.

(٨)تحسين المؤسسات التعليمية المهمة بالتعليم والتنمية^(١).

ومع عام ١٩٨٢ ركزت سياسات الوكالة على التعليم الأساسى، والتدريب الفنى بالتعاون مع

البنك الدولى.

1 - Hawes, Huge, op.cit., p156.

مع بداية عام ١٩٧٤، ومع وقف القتال مع إسرائيل، بدأت الولايات المتحدة في تقديم العون للتعليم من خلال هيئة الإغاثة الكاثوليكية، والتي قدمت الغذاء لمدارس التعليم خاصة في مدن القنال التي أضررت من جراء الحرب.

ثم استمر تقديم العون من الولايات المتحدة، من خلال الجامعات والهيئات المختلفة، ثم أخيراً من وكالة التنمية الأمريكية منذ عام ١٩٨٠ .

العون المقدم من هيئة الإغاثة الكاثوليكية :

في عام ١٩٧٦ تم توقيع اتفاقية بين كل من مصر والولايات المتحدة الأمريكية من خلال برنامج الإغاثة الكاثوليكية، بشأن تقديم منحة متمثلة في عون غذائي لتلاميذ المرحلة الابتدائية الرسمية بالريف (خارج العواصم وبنادر المراكز) لمحافظة الجيزة والقليوبية والغربية والشرقية، وجميع تلاميذ مدارس محافظات السويس والإسماعيلية وبورسعيد. وللمدارس الابتدائية ذات الفصل الواحد أو الفصلين وذلك للعام الدراسي ١٩٧٦، على أن تُجدد هذه الاتفاقية سنوياً ولمدة خمس سنوات، ويراعى ضم محافظتي الدقهلية ودمياط في العام الثاني للاتفاقية.

وأُتفق على أن تكون مساهمة هيئة الإغاثة الكاثوليكية من خلال تقديم دقيق القمح، ومخلوط دقيق القمح، والصويا بمقرر يومي للتلميذ الواحد ١٠٠ جرام من دقيق القمح، ٥٠ جرام من مخلوط دقيق القمح والصويا. وذلك لفترة مائة وثمانين يوماً في العام الدراسي بواقع ستة أيام في الأسبوع، أي طوال أيام الدراسة.

وقد شملت الاتفاقية في عامها الأول عدد ٦٧٢,٠٠٠ تلميذ في محافظات الجيزة، والغربية، والشرقية، و بورسعيد، والإسماعيلية، والسويس.

في عام ١٩٧٧ تم تجديد الاتفاقية حيث زاد عدد المستفيدين من العون إلى ١,١٠٠,٠٠٠ تلميذ في تسع محافظات، بالإضافة إلى ريف الدقهلية ودمياط.

وفي نفس العام، تم اشتراك جامعة واشنطن بثلاثة خبراء في ميدان التربية السكانية، حيث عُقدت ندوة للمكثبات المدرسية والوسائل التعليمية، والإدارة المدرسية، والمواد الاجتماعية والإنسانية

كما قامت الولايات المتحدة بعمل مسح للخريطة التربوية في مصر.*
وفي عام ١٩٧٩ قدمت الولايات المتحدة عوناً لمصر، قيمته خمسة عشر مليون دولار لشراء
معدات تعليمية، ووجهت هذه المنحة إلى جهاز الكتب الدراسية ومدارس التعليم الأساسى حيث تم
توزيعها كالتالى :

- ثلاثة مليون للكتب الدراسية.
 - ثمانية مليون للتعليم الأساسى، أما المبلغ المتبقى فقد كان من نصيب الجامعات.
- وفي عام ١٩٨١ قدمت الولايات المتحدة - طبقاً لقانون المساعدة الأجنبية المعدل لسنة ١٩٦١ - عوناً
آخر يتمثل فى منحة قدرها تسع وثلاثين مليون دولار أمريكى. فى مقابل إحدى وثلاثين مليون دولار
أمريكى من الجانب المصرى.

ويهدف المشروع إلى رفع نسبة التعليم فى مصر، وخاصة بين البنات فى الريف ممن يتراوح
أعمارهن بين ست وخمس عشر سنة، كما سيرفع مستوى ملائمة التعليم الأساسى والأولى فى مصر .
ولتحقيق هذه الأهداف فإن المشروع يمول إنشاء حوالى ٦٥٩٥ فصل جديد، وشراء
التجهيزات المناسبة لهذه الفصول فى خمس محافظات (البحيرة، كفر الشيخ، أسيوط، سوهاج، وقنا)
كما سيمول المشروع شراء مواد تعليمية ومعدات لحوالى ١٠٠٠ مدرسة تعليم أساسى فى أنحاء مصر.
بالإضافة إلى مساعدة فنية لحوالى ١٤٠ شخص/ شهر فى البرنامج أو ضمن سياسته فى المناطق المتصلة
بملاءمة وفاعلية التعليم.

ولتنفيذ هذه الأهداف فإن المشروع قد نص على تحمّل وزارة التربية والتعليم المسئولية الأولى
عن التنفيذ، وتتلخص المسئولية فى:

- تحديد المواد التعليمية والمعدات التى يتم تمويلها من خلال المشروع.
- التفاوض مع الموردين من الولايات المتحدة الأمريكية لشراء واستلام الموارد والمعدات فى مصر.
- توزيع تلك الموارد على المدارس فى جميع أنحاء مصر، سواء المدارس المتضمنة فى المشروع أو غير
المتضمنة.
- تحديد المشاكل التعليمية أو الموضوعات التى ستوجه إليها المساعدة الفنية الممولة من المشروع.
- التعاقد مع شركة أمريكية للإمداد بالمساعدة الفنية اللازمة.

♦ لم يرد فى التقارير الخاصة بالتعاون بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية أى إشارة عن هذه الخريطة، بينما تم ذكره فى البحث الخاص
بالتعليم الأساسى، والذى قام به البنك الدولى حيث تم الاستعانة بالخريطة التربوية التى قامت بها الولايات المتحدة للتعليم فى مصر.

• تطبيق معايير اختيار المواقع، وإعداد كل المستلزمات المتعلقة بالإنشاءات التي سيمولها المشروع فى المحافظات المشتركة.

• تقديم الأثاث اللازم ، وفريق العمل، والصيانة، لضمان استعمال الحجرات الممولة من المشروع، وذلك من خلال المناطق التعليمية للمحافظات المشتركة.

أما فيما يخص الوكالة الأمريكية : فإنها ستقدم الأرصدة من المشروع، للمواد التعليمية والمعدات والمساعدة الفنية وتقييم المشروع، طبقاً للإجراءات التى ستقرها وتوافق عليها الوكالة خلال فترة التنفيذ.

وقد تقرر أن يستمر هذا المشروع لمدة خمس سنوات، على أن يبدأ فى الربع الأخير من السنة المالية لعام ١٩٨١.

وفى عام ١٩٨٣ تم التعديل الأول للاتفاقية والذى تم على أساسه منح مصر مبلغ سبع وعشرين مليون دولار.

وفى عام ١٩٨٦ تم التعديل الثانى للاتفاقية بمنح مصر عشرين مليون دولار.

وفى عام ١٩٨٧ تم التعديل الثالث للاتفاقية وتم منح مصر خمس وعشرين مليون دولار.

وفى عام ١٩٨٨ تقرر زيادة المنحة بمقدار ستة وثلاثين مليون دولار. هذا على أن يتم تعديلات إضافية حتى عام ١٩٩٠ ليصل إجمالى المبلغ إلى مائة وتسعين مليون دولار.

فى مقابل زيادة المخصص المصرى إلى مائة وتسعة وخمسين مليون وسبعمائة وثمانين ألف جنيه مصرى.

وتم تخصيص الاعتمادات الإضافية السابق ذكرها (٣٦ مليون دولار)، لدعم جهود الوزارة فى

إصلاح التعليم فى المجالات التالية:

• تطوير الكتاب المدرسى والمساعدات التعليمية.

• تخطيط التعليم.

• الإنتاج المحلى للكتاب المدرسى.

• مدارس للأطفال المعوقين.

• كما نص المشروع على تقديم ٩٠٠ خبير/ شهر تقريبا للمساعدة الفنية فى المجالات السابقة ،

وغيرها من المجالات التى تهدف إلى رفع كفاءة وفعالية التعليم.

ومع عام ١٩٨٨ تم التعديل الخامس للاتفاقية. وفيه : تم رفع المنحة من مائة وستة وستين

مليون دولار إلى مائة وتسعين دولار، من قبل الجانب الأمريكى، فى مقابل مائتان وأربعة وثلاثين

وثمانمائة ألف جنيه مصرى من قبل الجانب المصرى.

يلاحظ على العون المقدم من الولايات المتحدة الأمريكية ما يلي :

- (١) أنه قُدم بشكل تدريجي يتناسب مع تطور العلاقات المصرية الأمريكية بشكل عام .
- (٢) تم تقديم العون من قبل عدد من الجهات المختلفة. حيث شاركت هيئة الإغاثة الكاثوليكية في تقديم عون غذائي لأطفال المدارس، والذي كان متكاملًا مع برنامج الغذاء العالمي حيث غطى المحافظات التي لم يصلها العون المقدم من برنامج الغذاء العالمي، وهو من الجوانب المحمودة لهذا العون.
- (٣) كما تم رسم خريطة تربوية للتعليم المصري ، وإن كان هذا العون لم تنص عليه الوثائق التي تم الحصول عليها سواء المصرية أو الأمريكية على حد سواء، والتي قد استعان بها البنك الدولي في دراسته حول تنمية مهارات القراءة والكتابة والذي سبق الإشارة إليه.
- (٤) تم التعاون مع جامعة واشنطن في بعض الندوات الخاصة بالتعليم.
- (٥) يلاحظ على منحة التعليم الأساسي أنها تم تعديلها خمس مرات حتى عام ١٩٩٠، بالتعاون مع أكاديمية الإنماء التربوي، والتي قد قامت بعدد من الدراسات (أذون عمل) والتي تم الاعتماد عليها في تطوير وتوجيه المنح ومن ثم تطوير التعليم في مصر والتي استمرت حتى عام ١٩٨٧^(١).
- (٦) يلاحظ أيضا على التعديلات المصاحبة لمنحة التعليم الأساسي، زيادة في المكون المحلي المدفوع من قبل الحكومة المصرية.

حاول الفصل الحالي مع الفصلين السابقين رسم شبكة العون المقدم للتعليم قبل الجامعي في مصر، من قبل أهم المنظمات الدولية التابعة لمنظومة الأمم المتحدة، والبنك وصندوق النقد الدوليين، كذلك العون الثنائي، للتعليم قبل الجامعي في مصر. ولتوضيح آثار هذا العون الإيجابية والسلبية على السياسة التعليمية الوطنية فسوف يحاول البحث في الفصل القادم توضيح هذه الآثار.

١ - سوف يتعرض البحث لهذا الأمر بالتفصيل في الفصل القادم .